الباب الثالث

تحليل السيمائية الشعر "لابد أن أستأذن الوطن" لنزار قباني

شعر لابد أن أستأذن الوطن كتبها نزار قباني عندما كانت البلاد العربية تشهد صراعات سياسية صعبة وتغيرات اجتماعية، خاصة في منطقة الشام التي تشمل سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، لأن في بيت القصيدة عبارة "نموذج ظل صيام" أن المشكلة المطروحة في هذه القصيدة هي الصراع السياسي والتغيرات الاجتماعية التي حدثت في بلاد الشام (سوريا)، حيث ولد نزار قباني نفسه.

قبل تحليل شعر لابد أن استأذن الوطن مع دراسة سيمائية ميكائيل ريفاتير، إليكم شعر لابد أن استأذن الوطن لنزار قباني.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

لا بد أن أستأذن الوطن

يا صديقتي

في هذه الأيام يا صديقتي..

تخرج من جيوبنا فراشة صيفية تدعى الوطن.

تخرج من شفاهنا عريشة شامية تدعى الوطن.

تخرج من قمصاننا

مآذن... بلابل ..جداول ..قرنفل..سفرجل.

عصفورة مائية تدعى الوطن.

أريد أن أراك يا سيدتي..

لكنني أخاف أن أجرح إحساس الوطن..

أريد أن أهتف إليك يا سيدتي

لكنني أخاف أن تسمعني نوافذ الوطن.

أريد أن أمارس الحب على طريقتي

لكنني أخجل من حماقتي

أمام أحزان الوطن.

UIN IMAM BONJOL PADANG

١ – التعبير غير المباشر

في نظرية السيمائية ريفاتير، فإن عدم التعبير غير مباشر له ثلاثة أجزاء، وهي على النحو التالي.

أ. إستبدال المعنى

١) التشبيه

في هذا الشعر لا يوجد أي تشبيه.

٢) الإستعارة

على السطر الثالث : "تخرج من جيوبنا فراشة صيفية تدعى الوطن"

وفي هذا السطر تغير في معنى الاستعارة، أي في كلمة "فراشة صيفية" وكلمة "وطن". وتوضح هاتان الكلمتان أن الفراشات ترمز إلى الجمال والحرية، بينما في هذا البلد لا يتوافق ذلك مع ما ترمز إليه الفراشات التي تمثل جانب الوطن.

في السطر الرابع هناك أيضًا الإستعارة : "تخرج من شفاهنا عريشة شامية تدعى الوطن". في هذا السطر توجد كلمة "عريشة شامية" وكلمة "وطن". تمثل هذه العبارة أيضًا وتصف رموز ثقافة وهوية البلد.

السطر الخامس والسادس : "تخرج من قمصاننا مآذن... بلابل ..جداول ..قرنفل..سفرجل". في هذا السطر هناك تغير في المعنى وهو الاستعارة في الكلمات مآذن... بلابل .. جداول ..قرنفل..سفرجل. توضح هذه الرموز تنوع وثراء الجوانب المختلفة لسوريا.

في السطر السابع : "عصفورة مائية تدعى الوطن". وفي هذا السطر هناك تغير في المعنى وهو الاستعارة إلى كلمة "عصفورة" حيث ترمز كلمة عصفورة إلى الحرية والنقاء ويتم التعرف على "وطن" بكلمة عصفورة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٣) التجسيد

في السطر التاسع: "لكنني أخاف أن أجرح إحساس الوطن"

في هذا السطر هناك تغير في المعنى، وهو التجسيد الموجود في كلمة "إحساس الوطن". تعبر هذه العبارة عن الخوف من تأثير التصرفات الشخصية على حالة البلاد.

في السطر الثالث عشر والرابع عشر: "لكنني أخجل من حماقتي أمام أحزان الوطن"

في السطر أعلاه هناك تغيير في المعنى، وهو التجسيد في كلمة "أحزان الوطن". هذه الكلمة تصف كيف يمكن أن يكون الوطن حزينا، وهو مثل الطبيعة البشرية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٤) الكناية

في هذ الشعر ليس هناك بديل لمعنى كناية لغة مجازية

ب. انحراف المعنى

١) الإلتباس

في هذالشعر ليس هناك انحراف في معنى الإلتباس.

٢) التناقض

وهي موجودة في السطر الثامن الممتد إلى السطر التاسع، وهي:

"أريد أن أراك يا سيدتي ، لكنني أخاف أن أجرح إحساس الوطن".

وفي هذه الجملة تتعارض رغبات الشاعر الشخصية مع مسؤوليته تجاه وطنه.

٣) الكلام الفراغ

في هذا الشعر ليس هناك انحراف عن معنى الكلام الفراغ.

ج- إبتكار المعنى

١) القافية

في هذ الشعر ليس هناك قافية لأنها لا تستخدم قافية عادية.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

٢) انجيبيمن

توجد في الشعر، وهي تعمل على ربط السطور التي قبله وبعده. وجدت في السطر الخامس والسادس وهي:

تخرج من قمصاننا، مآذن... بلابل ..جداول ..قرنفل..سفرجل.

في هذا السطر، تم العثور على جزء من الكلمة واستمر في السطر التالي.

كما يوجد الانجيبيمن في السطر الثامن الذي يستمر في السطر التاسع، وهو:

أريد أن أراك يا سيدتي..، لكنني أخاف أن أجرح إحساس الوطن.

٣) الطباعة

ليس في هذا النص الشعري استخدام خاص للشكل البصري في ترتيب الحروف والسطور.

ب–القراءة الإستكشافية

إليكم قراءة الإستكشافية في شعر لنزار قباني لابد أن استأذن الوطن.

السطر الأول: **يا صديقتي**، تبدأ هذه الفقرة بتحية لصديقة. ولم تتضح بعد هوية هذا "الصديق"، سواء كان الشاعر يشير إلى شخص ما أو كناية عن شيء آخر مثل الوطن نفسه.

UIN IMAM BONJOL PADANG

السطر الثاني: **في هذه الأيام يا صديقتي**، هذه العبارة تدل على أن هناك فترة زمنية أكد عليها الشاعر. وكلمة "هذه الأيام" توحي بفترة زمنية في الحاضر أو لها معنى رمزي مثل أوقات الصعوبة أو التغيير.

السطر الثالث: **تخرج من جيوبنا فراشة صيفية تدعى الوطن**، صيفًا، منطقيًا أو واقعيًا، لا يمكن أن يحدث هذا. الفراشة لن تخرج من جيبها وتسمى وطن. لكن كلمة "الجيب" هنا هي رمز لشيء قريب وشخصي ومخفي. عبارة "فراشة الصيف" هي رمز للجمال والحرية والدفء والحياة ولكنها مؤقتة، فكلمة وطن هي هوية مكان المنشأ.

السطر الرابع: **تخرج من شفاهنا عريشة شامية تدعى الوطن** ، حرفياً هذا غير منطقي، لأن الشرفة لا تخرج من الشفاه. تستخدم الشفاه للتحدث والتعبير عن الأفكار والمشاعر من قبل الإنسان. كلمة ‘‘عريشة شامية’’ ترمز إلى المأوى الجميل المريح الخصب المزدهر، وهو أمر نموذجي لمنطقة الشام.

السطر الخامس والسادس: **تخرج من قمصاننا مآذن... بلابل .. قرنفل ..سفرجل** ، كلمة "قميص" هنا، تشير إلى شيء قريب من الجسد يتم ارتداؤه، وهو الهوية الذاتية. وفي الواقع هذه العناصر هي رموز دينية وحيوانية وطبيعية لا يمكن أن تخرج من القميص.

السطر السابع: **عصفورة المائية تدعى الوطن**، كلمة "عصفورة" هي رمز الحرية والنقاء. وهذا أيضاً هو المأمول في هذا البلد الخالي من المشاكل.

UIN IMAM BONJOL PADANG

السطر الثامن: **أريد أن أراك يا سيدتي**، يعبر هذا السطر عن الرغبة في مقابلة ورؤية شخص يدعى "سيدتي". تحية "سيدتي" تدل على الاحترام والمودة. يتم تعريف الرغبة في اللقاء حرفيًا على أنها الرغبة في اللقاء جسديًا.

السطر التاسع: **لكني أخاف أن أجرح إحساس الوطن**، يعني حرفياً خوف الشاعر أو قلقه من القيام بشيء يمكن أن يؤذي أو يسيء إلى وطنه لأن الوطن يعتبر لديه مشاعر يمكن أن تجرح.

السطر العاشر: **أريد أن أهتف إليك يا سيدتي،** وهي حرفياً رغبة الشاعر في التحدث أو إيصال شيء ما إلى عشيقته. وكلمة "أهتف" تدل على شدة الانفعال لنقل شيء مهم.

السطر الحادي عشر: **لكنني أخاف أن تسمعني نوافذ الوطن،** حرفياً خوف الشاعر من أن يعرف وطنه ما يفعل أو يقول وكأن له عيوناً وآذاناً تشاهد وتسمع.

السطر الثاني عشر: **أريد أن أمارس الحب على طريقتي،** حرفيًا رغبة الشاعر في التعبير عن الحب وفقًا لما يؤمن به ويشعر به بطريقته الخاصة.

السطر الثالث عشر والرابع عشر: **لكنني أخجل من حماقتي، أمام أحزان الوطن،** حرفياً، يعبر الشاعر عن خجله من عدم قدرته أو عدم استحقاقه في مواجهة الحزن الذي يعيشه وطنه.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

ج– القراءة التأويلية

إليكم قراءة التأويلية في شعر لنزار قباني لابد أن أستأذن الوطن.

السطر الأول: **يا صديقتي،** كلمة التحية هذه لا تظهر فقط العلاقة الشخصية بين الشاعر وصديقته، بل إن هذا الصديق له دور مهم في حياة الشاعر وهو شخص لديه نفس الاهتمام بالوطن بحيث يشارك الشاعر مشاعره وأفكاره حول الوطن (البلد).

السطر الثاني: **في هذه الأيام يا صديقتي..**، تمثل هذه العبارة فترة زمنية مهمة، لأن هناك تأكيد على "هذه الأيام" التي تشير إلى الأوقات الصعبة أو الأزمات مثل الأوقات المليئة بالتغيير أو الصراع التي تمر بها البلاد.

السطر الثالث: , **تخرج من جوبنا فراشة صيفية تدعى الوطن،** صيفية في هذه الجملة كلمة "الوطن" التي تظهر من "ساكو" تدل على أن هذا الشيء قريب جدًا وهو جزء من الحياة اليومية يتم حمله دائمًا، ويتم تفسيره أيضًا كهوية وطنية مخفية لأسباب سياسية أو اجتماعية أو ثقافية بحيث لا تظهر بشكل علني الشعور القومي. وكلمة "الوطن" توصف أيضاً بـ"فراشة الصيف"، وهي كلمة جميلة ولكنها هشة ومؤقتة أيضاً. وهذا يعني أن "الوطن" في حالة هشة أو أن السعادة مؤقتة. وفي هذه الجملة تعني أن الشاعر يشعر بالحنين ويشتاق إلى ذكريات وطنه السابق الجميلة التي كانت حرة ومليئة بالدفء والسعادة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

السطر الرابع: **تخرج من شفاهنا عريشة شامية تدعى الوطن**" إن كلمة "الوطن" التي تأتي من "الشفة" تدل على أن الوطن يتم التعبير عنه من خلال الكلمات والقصص والهوية. ثم تشير عبارة "عريشة شامية" إلى المأوى الجميل أو الأمل في بلد آمن ومسالم مرتبط بالتراث الثقافي والتاريخي. في هذا البيت الشعري الهادف، يعبر الشاعر عن أمله في بلده الشام (سورية) التي ستحظى بحياة آمنة ومسالم ومزدهرة كما

كان من قبل، حيث يمكنهم (الشعب) أن يخبروا كيف ستكون بلادهم مليئة بالتاريخ والثقافة.

السطر الخامس والسادس: **تخرج من قمصاننا مآذن... بلابل .. قرنفل..سفرجل،** كلمة "قميص" هنا رمز للذات والهوية والثقافة التي يتم ارتداؤها، أو أن علامة شيء ما شخصية شخص ما. "الخروج من القميص" يعني شيئًا ينشأ من داخل الذات ومن الهوية. ثم كلمة "مآذن" ترمز إلى الطول والروحانية، وترمز إلى الدين، وكلمة "بلابل" ترمز إلى الجمال والحرية، وترمز إلى الجمال الطبيعي والثقافة الغنية، وكلمة "جداول" ترمز إلى الحياة والخصوبة، وتدل على توفير مصدر للحياة والرخاء. كلمتا "قرنفل" و"سفرجل" ترمزان إلى الرائحة العطرة والدفء والتفرد، وهذا يدل على الخصائص التي تميزه عن غيره. وفي هذا البيت الشعري الهادف يعبر الشاعر عن أن الهوية والثقافة التي نرتديها تشمل الدين والجمال والحياة وتميز الوطن الذي هو جزء لا يتجزأ منا.

UIN IMAM BONJOL PADANG

السطر السابع: **عصفورة المائية تدعى الوطن،** كلمة "مائية" ترمز إلى الحياة والنضارة. كلمة "مائية عصفورة" ترمز إلى الحرية والفرح ولكنها مرتبطة بالمياه كمصدر للحياة، وهذا يعني أن حرية "الوطن" لها حدود في الحياة. وفي هذا البيت الشعري

يكشف الشاعر أن الحياة والحرية في وطنه مرتبطتان ببعضهما البعض، وليستا حرتين كما كانت من قبل، وهذا يحدث لكل فرد.

السطر الثامن: **أريد أن أراك يا سيدتي،** في هذا البيت الشعري يعبر الشاعر عن رغبته ليس فقط في التعبير عن الرغبة في اللقاء، بل أيضًا في التعبير عن الشوق العميق والإعجاب والرغبة في إقامة علاقة أوثق مع المرأة التي يحبها.

السطر التاسع: **لكنني أخاف أن أجرح إحساس الوطن،** عبارة "إحساس الوطن" تحتوي على رموز من قيم الأمة النبيلة التي يجب حمايتها واحترامها. في هذا البيت يشعر الشاعر بالخوف والقلق الذي يعكس الصراع الداخلي بين رغباته الشخصية ومسؤوليته تجاه وطنه. والمسؤولية هنا تعني الحفاظ على وحدة الأمة ووحدتها من خلال الأعمال الأدبية التي يكتبها والتي تصبح جسرا يربط بين مختلف فئات المجتمع.

UIN IMAM BONJOL PADANG

السطر العاشر: **أريد أن أهتف إليك يا سيدتي،** في هذا السطر لدى الشاعر رغبة قوية في إيصال شيء مهم إلى المرأة التي يحبها، بشغف ومن أعماق قلبه.

السطر الحادي عشر: **لكنني أخاف أن تسمعني نوافذ الوطن،** كلمة "أخاف" في هذه الجملة مرتبطة بخوف الشاعر من حرية التعبير. تعني عبارة "تسمعني نوافذ الوطن" أن الدولة تقوم بالإشراف أو الرقابة على الأفراد من قبل المجتمع أو سلطات

الدولة. وهذا يدل على أن هناك أشياء لا يستطيع الشاعر التعبير عنها علناً، لأن آراء الشاعر أو مشاعره قد لا تتوافق مع الأعراف أو الأيديولوجية المطبقة في بلده.

السطر الثاني عشر: **أريد أن أمارس الحب على طريقتي،** كلمة "حب" في سياق أوسع تمثل الحياة، السعادة، التعبير عن الذات، أو حتى النضال. تؤكد عبارة "على طريقتي" على الفردية والحرية في تحديد مسار حياة الفرد واختياراته. ويمثل ذلك الرغبة في العيش وفقًا للقيم التي يؤمن بها المرء، بغض النظر عن الضغوط الاجتماعية أو الأعراف.

السطر الثالث عشر والرابع عشر: **لكنني أخجل من حماقتي، أمام أحزان الوطن،** كلمتي "العار" و"الغباء" هنا لا تعنيان انعدام العقل، بل انعدام الحساسية أو اللامبالاة أو الأنانية. الخجل من هذا «الغباء» يوحي بإدراك أن السعي إلى تحقيق السعادة الشخصية وسط معاناة الوطن هو عمل غير مناسب أو غير مسؤول. إن كلمة "وطن" هنا ليست مجرد منطقة جغرافية، بل هي أيضاً مجتمع، وهوية مشتركة، وقيم عزيزة. وتشير كلمة "وطن" إلى الحرب، أو الفقر، أو الظلم، أو غيرها من المعاناة التي يعيشها المجتمع. هذه هي الحقيقة التي يواجهها المرء، وفي مواجهة هذا الواقع، تبدو الرغبة في "جعل الحب على طريقته الخاصة" عديمة الفائدة، بل وحتى مخزية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

د- المصفوفة، والنموذج، والمتغيرات

الخطوة التالية بعد القراءة الإستكشافية والقراءة التأويلية هي البحث عن المصفوفة. المصفوفة هي كلمة أساسية مفيدة لتفسير الشعر الذي يتم بحثه أو دراسته.[٥٨] تصف المصفوفة في شعر لابد أن أستأذن الوطن الصراع الداخلي بين الحب الشخصي وحب الوطن. وينشأ هذا الصراع لأن الشاعر يشعر بأنه مرتبط ومسؤول تجاه وطنه، فلا يريد أن يخيب أو يجرح مشاعره. ومع ذلك، من ناحية أخرى، لديه أيضًا الرغبة في السعي وراء السعادة الشخصية، أي الحب. هذا الشعر هو تجربة الشاعر الخاصة التي كانت في ذلك الوقت في خضم التغيرات السياسية والاجتماعية و المضطربة في سوريا. حيث يريد الشاعر الأمل في وطنه بحياة آمنة وعادلة وهادئة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وبصرف النظر عن المصفوفة، هناك نماذج ومتغيرات. النموذج هو كلمة أو جملة يمكن أن تمثل محتوى مقطع في الشعر. النموذج في هذا الشعر هو الصراع بين الرغبات والمطالب الشخصية في وقت واحد. في هذا الشعر يشرح الشاعر مرارا وتكرارا الوضع في بلده، ثم يتبع رغبته في حب الشخص الذي يفتقده. ومن هذا الشوق يشرح الشاعر أيضًا مسؤوليته تجاه وطنه الذي يعيش حاليًا اضطرابًا سياسيًا اجتماعيًا.

---

[58] Rachmat Djoko Pradopo, ٢٠٠٨. Berkenalan Dengan Puisi. (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press), ص.٢٩٩

ثم من النموذج يتم شرح الشعر في كل سطر من الشعر. في نظرية السيمائية ريفاتير، تسمى النماذج متغيرات. الاختلافات في شعر لابد أن أستأذن الوطن موجود في السطور ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٣ و١٤ على النحو التالي.

السطر الثالث: "فراشة صيفية تدعى الوطن"

تصف هذه القطعة من السطر الوطن بأنه شيء جميل ولكنه هش ومؤقت. وهذا يعكس مشاعر الشاعر المتأرجحة بين الرغبة في الاستمتاع بجمال وطنه والقلق من فقدانه.

السطر الرابع: "عريشة شامية تدعى الوطن"

تصف هذه القطعة من السطر الوطن بأنه مكان ملجأ وملجأ. وهذا يعكس شعور الشاعر بالبحث عن الأمن والراحة في وطنه، ولكنه أيضًا يشعر بالالتزام به.

UIN IMAM BONJOL PADANG

السطر السادس: "مآذن... بلابل ..جداول ..قرنفل..سفرجل"

يصف هذا الخط الثروات الطبيعية والثقافية للبلاد. وهذا يعكس شعور الشاعر بالاعتزاز والحب لوطنه، لكنه يشعر أيضًا بثقل مسؤولية الحفاظ عليه.

السطر السابع: "عصفورة مائية تدعى الوطن"

على هذا الخط يعطي انطباعا بالحرية في الوطن الأم. وهذا يعكس أمل الشاعر بمستقبل أفضل لوطنه.

السطر الثامن: "أريد أن أراك يا سيدتي"

يعبر هذا الخط عن أمل الشاعر في متابعة حبه الشخصي. وهذا يعكس الصراع بين الرغبة الشخصية في السعادة وبين الطلب المتزامن لخدمة الوطن.

السطر التاسع: "لكنني أخاف أن أجرح إحساس الوطن"

يعبر هذا البيت عن خوف الشاعر من خيبة أمل وطنه أو خيانته. وهذا يعكس شعور الشاعر بالذنب والمسؤولية تجاه وطنه.

السطر الثالث عشر والرابع عشر: "لكنني أخجل من حماقتي أمام أحزان الوطن" يعبر هذا البيت عن شعور الشاعر بالعجز والدونية أمام معاناة وطنه. ويعكس هذا شعور الشاعر بالرغبة في القيام بشيء من أجل وطنه، لكنه يشعر بأنه غير قادر أو غير جدير.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

هـ– الهيفوجرام

في نظرية السيمائية ريفاتير، هناك نوعان من الهيبوجرام، وهما الهيفوجرام المحتملة والهيبوجرام الفعلية. الهيبوجرام المحتملة هي هيبوغرامات تظهر في الأعمال الأدبية، وجميع أشكال مضامين المعنى اللغوي التي تم فهمها من العمل الأدبي، في حين أن الهيبوغرامات الفعلية هي العلاقات بين الأعمال الأدبية والأعمال الأدبية الأخرى.[٥٩]

[59] Michael Riffaterre, ١٩٧٨ *Semiotics of Poetry.* (London: Indiana of University Press), ص.٢٣

في شعر لابد أن أستأذن الوطن هناك هيبوجرام محتملة و هيبوجرام فعلية. تم وصف الهيبوجرام المحتملة لهذا الشعر في الشعر وشرحه من خلال مصفوفة. يصف فيها الشاعر الصراع الداخلي بين رغباته الشخصية في السعي وراء حب المرأة التي يشتاق إليها وبين متطلبات مسؤوليته في خدمة وطنه. وفي الوقت نفسه، هيبوجرام فعلية للشعر هو المكان الذي تم فيه تأليف هذا الشعر، وتحديداً خلال الاضطرابات الاجتماعية والسياسية بين سوريا وإسرائيل. وقع هذا الصراع حوالي عام ١٩٦٦ بعد استقالة نزار قباني من وظيفته في السفارة السورية. وفي هذا الصراع تعتبر سوريا إسرائيل مرضاً للدول العربية لأن إسرائيل دولة أسسها المستوطنون الاستعماريون الذين كانت لهم علاقات مع الإمبرياليين الغربيين. في عام ١٩٦٧، اندلعت حرب بين سوريا وإسرائيل، لكن سوريا عانت من الهزيمة. في تلك الفترة كانت الأوضاع السياسية في سوريا غير مستقرة وعبر نزار قباني في أعماله عن مشاعر الفقد والحنين لوطنه. وهذا يعكس مشاعر الشعب العربي بشكل عام، الذي يشعر بأنه فقد هويته واتجاهه وسط التغيرات الكبيرة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وبعبارة أخرى، فإن خلفية قصيدة لابد أن أستأذن الوطن هي الظروف الاجتماعية التي عاشها الشاعر نفسه عندما كتب هذا الشعر، وتحديداً خلال الصراع الاجتماعي والسياسي بين سوريا وإسرائيل.